



ويجب على كل شخص يحس بوجوده أن يدرس هذه الموضوعات ويكون له رأياً خاصاً فيها؛ وغرض الكاتب هو خير الفرد وسعادة المجموع. غير أني أختلف معه في بعض ما يقترحه من وسائل وغايات

تظني شخصية العالم في هذا الكتاب على ما عداها. وأي عالم؟ ذلك الذي لا يؤمن إلا بالعقل وحده والنطق والمقاييس المضبوطة — وعمدى بأبي شادي شاعراً كبيراً ولكن شخصية الشاعر اختلفت تماماً من هذا الكتاب، وفي هذا خسارة لا كسب. وقد تطرف الكاتب في بعض آرائه تطرفاً عنيفاً وهاجم بعض النواحي التي لايسهل مناقشتها في مصر وإن كانت هذه النواحي أكثر الأشياء افتقاراً إلى البحث والتحصيل. ولا شك في أن كل مثقف يؤمن بما قاله المؤلف عن «الأساطير» وأن اعتناق الجماهير إياها مصدر الكثير من الضرر، ولكنه لن يجدمن يؤمن بالعلم وحده. العلم الذي يتخذ المقاييس والرياضيات أساساً له — ومن المسف أن نهاجم عقائد الشخص العادي ونحاول تشكيكه فيها مهما كان فيها من خلط وزيف قبل أن نمده بما يشغل مكان هذه العقائد — والعلم لن يقوم مقام العقيدة، وكل حضارة لا تستند إلى إيمان قوى لا يمكنها أن تثبت لإرهاصات الزمن — ولا شك في أن العلم ركن قوى من أركان الحضارة ولكنه لايمد الانسان بالإيمان الذي يريح القلب ويطمئن الضمير، ولكن الإيمان ينبع من أعماق النفس ولا حيلة للمنطق معه، وستمر دهور ودهور قبل أن يترجم الانسان العادي النور وتفريد الطيور وجمال الزهور إلى معانٍ لاهية. ومن هنا صعوبة مهاجمة «الأساطير» في الوقت الحاضر — وعندى أن كل إصلاح لايتندى بالفرد مصيره الفشل المحتوم — فيجب على المصلحين أن ينموا شعور الفرد بانسانيته وأن يستخدموا العلم في تحريره من ربقة المادة، وأن يفتحوا أمامه

## كيفما اتفق ATRANDOM

كتاب بالانجليزية للدكتور أحمد زكي أبو شادي

للأديب نصرى عطا الله سوس

—>>><<<—

الدكتور أبو شادي شخصية فريدة كل ما فيها معجب محب، وهو مثال باهر للكاتب الذي يحيا حياة عامرة بمختلف أنواع النشاط الناهض. وحسب الطبيب الشاعر أنه إحدى الشخصيات القلائل التي تعدت نواحي أذهانها دون أن تظني ناحية على أخرى. وهو مثل حي بليغ لاستحالة المداوة بين الفلسفة والدين والعلم والشعر. وإن الخلاف بين نوعين من أنواع المعرفة لايجد له مكاناً إلا في الدهن السكليل الذي لا يمكنه أن يفهم إلا جزءاً من كل، والذي توفرت له بعض المؤهلات ولم يتوفر له البعض الآخر؛ ولكن العقل الكبير يدرك بالبديهية قبل أن يثبت بالبرهان (إذا فرض إمكان الاثبات عن طريق العلم) أن العالم وحدة لا تتجزأ وأنه من المستحيل أن يناقض بعض أجزائها البعض الآخر ويجبني في الدكتور أبو شادي أنه كائن حي قائم بذاته يتفجر إيمانه بالحياة وربها وما بعدها من أعماق ذاته ولا يقبل تعاليم السلف منمض المينين. والاستقلال الذاتي صفة نادرة؛ ولكن الحياة بدونها تصبح باهتة رثة عديعة الطعم عديعة القيمة. وقد أوجه الدكتور إلى التأليف بالانجليزية وبين يدي الطبعة الثانية لكتابه «كيفما اتفق» وقد تناول بالبحث في كتابه هذا أهم المشاكل المالية مثل تحسين النسل، العوامل التي يجب أن تتوفر في الشخص المتمدين، المبقرية، الديمقراطية والحكم المطلق، الدين، المساواة بين الجنسين، الاقتصاد، التعاون، والأخلاق،

الأحوال نظرة أقرب إلى الحق والصدق ، ويجب على الكاتب الشرق أن يهتدى إلى الغرب مما عندنا لا مما يستميره منه .  
 بقي أن نقول إن الشرق مفتقر إلى مثل هذا الكتاب أكثر من افتقار الغرب إليه ، ويقول المؤلف في مقدمته أنه يعنى بكتابه القارى 'المادى' (الغربي طبعاً) ثم يعود فيقول إنه لا يعنى بكتبه عموماً إلا الخاصة ، وإنه لا يتهم بسواد القراء في الشرق ؛ ولما كانت خاصتهم تعرف الانكليزية فلا ضير عليه في الكتابة بها ؛ ولكن المؤلف يدعو إلى التعاون العالمى ، وهذا لن يكون إلا إذا ارتفع القارى 'الشرقى' المادى إلى مستوى القارى 'الغربي' المادى ولعلنا نرى الكتاب مترجماً إلى العربية بعد تعديل يلائم الشرق  
 نصرى عطا الله مرس

## العدد الممتاز

أعدنا طبع العدد ٢٤٦ وهو العدد الهجرى الممتاز فن  
 أراد اقتناؤه فليطلبه من إدارة الرسالة بالسعر العادى وهو  
 عشرة مليمات غير أجرة البريد

## « مفرق الطريق »

سرمية في فصل واحد

مع توطئة جامعة في الطريقة الرمزية في الآداب والفنون

تأليف بـ فارس

الدكتور في الآداب من السوربون

وهو الكتاب الذى أجمع النقاد على إنه فتح جديد فى  
 الأدب العربى وعنوان للتفكير العالى والإنشاء الرفيع  
 والكتاب مطبوع طبعاً فاحراً جداً على صنفين من  
 الورق النادر وفيه تراويق وخطوط مبتكرة وعلى غلافه رسم  
 رسمى خاص من ريشة فنانة باريسية معروفة  
 والنسخ ٦٠٠ فقط . ثمن النسخة أو ١٢ قرشاً  
 حسب صنف الورق عدا أجرة البريد . ويطلب من مكتبة  
 النهضة بمصر وسائر المكتبات المشهورة

سبيل تهذيب الضمير بواسطة الآداب والفنون حتى يتفجر إيمانه  
 بالقوة الخالقة من أعماق ذاته المحررة . وعندئذ يمكنه أن ينزل  
 الأساطير مكانها الحقيقية ؛ ومتى وصل إلى هذا المستوى وشعر  
 بكرامته الانسانية فسيشعر بواجبه شعوره بحقه وسيفهم معنى  
 الحياة الانسانية الحقة ، ويخصص نفسه لخدمة مثاها العليا ، ولن يؤمن  
 بالله كتاتورية أو يسمع بها . أما الايمان بالعلم وحده فظهر من مظاهر  
 الصلف والافتراء الذهني

وأعتقد أن العالم الذى حوى صدره علم الأوائل والأواخر ،  
 والذى يقول « إن الحياة على هذه الأرض محض صدفة » أو يبلغ  
 به التبجح إلى أن يقول : « إن الله عالم رياضى » إنسان بائس  
 مسكين ، والشخص المادى الضعيف الذى يرى أن مظاهر القدرة  
 الالهية مبثوثة في كل شيء أسمد منه بمراحل . والظاهر أن المؤلف  
 تأثر بكتابات الدهنيين Rationalists ونظريات برتراند رسل عن  
 وحدة الروح والجسم وهلاكهما معاً . وحسبى أن أذكر مثلامن  
 هذه النظريات يربنا خلل وضلال القياس الذهني :

يقول رسل إن حالة « الاشراق والصفاء » والماعى اللطيفة  
 التى تترقق في قلب الانسان أثناءها تشبه حالة السكر وما يجالج  
 النفس أثناءها من نزوات ، لأن السكر حالة شاذة تقع بواسطة مؤثر  
 خارجى هو الخمر ؛ وكذا حالة الاشراق أيضاً لأنها تقع بواسطة  
 مؤثر خارجى هو الصوم ؛ وهذا هو ما يؤدى إليه الايمان بالعلم وحده  
 ولا شك أن هذا الكتاب خطوة حسنة في سبيل توطيد  
 العلاقات الثقافية بين مصر وبريطانيا ؛ غير أن القارى 'الغربي' لن  
 يجد في هذا الكتاب جديداً ولا يمكنه أن يتبين أن المؤلف رجل  
 شرقى ، لأن « الشخصية » بمنهاها الأدبى ممدومة الأثر في الكتاب .  
 وقد طأج المؤلف موضوعات معروفة مطروقة في الغرب ولا فضل  
 له فيها إلا الجمع والترتيب والاختيار ؛ ثم عرض لبعض المظاهر  
 الاجتماعية في مصر . ولعله ينحو في كتاباته المستقبلية نحواً جديداً  
 بحيث تبدو فيها خصائص الروح الشرقية الحرة ، وهذا ميدان  
 واسع تعود الكتابة فيه بالفائدة على الشرق والغرب ، لأن مظاهر  
 العلم والفن والآداب في أوروبا الحديثة متأثرة بما تزوج تحته هذه  
 القارة من أنواع الحن والبلاء ، ولا يمكن للشخص الغربى المنشأ  
 في حلقة هذه الظروف أن ينظر إليها نظرة أصيلة فاحصة ولكن  
 الرجل الشرقى الذى لم يتأثر بهذه الظروف يمكنه أن ينظر إلى هذه